

موقف بريطانيا من النشاط الروسي في منطقة الخليج العربي

١٩٠٣-١٨٩٩

الأستاذ المساعد

الدكتور فواز مطر نصيف

قسم التاريخ /كلية التربية –جامعة الانبار

Britain's Position to wards the Russian Activity in the Arab Gulf Area 1899-1903

المستخلص

إذا كانت روسيا التي تعدّ منذ مدة طويلة المنافس القوي لبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط ، فقد غدت نشاطاتها في نهاية القرن التاسع عشر تهدد تهديداً واضحاً مركز بريطانيا الوطيد في البحار ، لاسيما في منطقة الخليج العربي ، وكان الهدف من إرسال روسيا سفنها في مطلع القرن العشرين إلى الخليج العربي ، هو أن تبين للبريطانيين وللسلطات المحلية على السواء ، بوساطة رفع العلم الروسي في الخليج العربي ، أنها تعدّ مياهه سهلة المنال أمام ملاحه سفن جميع الأمم ، وذلك على النقيض من سعي بريطانيا لتحويل الخليج العربي إلى بحر مغلق يقع في دائرة نفوذها حصراً .

إن اهتمام الساسة الروس بالخليج العربي نشأ بادئ الأمر ، من جراء تغلغل روسيا الناجح في إيران ، عند نهاية القرن التاسع وبداية القرن العشرين ، وتصادم المصالح الاستعمارية البريطانية والروسية في هذه المنطقة ، وقد أدت هزائم بريطانيا في المرحلة الأولى من حرب البوير ، إلى إصابة مواقعها السياسية الخارجية بضعف شديد في الشرق ، الأمر الذي حول خصوم بريطانيا الإفادة منه ، وكانت إحدى الوسائل الأساسية للسياسة الروسية في الخليج العربي ، بين عامي ١٩٠٠ - ١٩٠٣ إرسال سفن حربية إلى هناك ، التي تعدّ أول ظهور للسفن الروسية في مياه الخليج العربي الدافئة ، وبذلك تكون روسيا قد حققت جزءاً من السياسة التي خطط لها بطرس الكبير في الربع الأول من القرن الثامن عشر ، وان لم تتمكن من تحقيق هدفها في إيجاد قاعدة دائمة لها ، لتزويد سفنها التي تترتد الخليج العربي بالوقود ، لمعارضة بريطانيا لتواجد السفن الروسية فيه ، بعده بحراً يقع في دائرة نفوذها حصراً .

لذلك جاءت التصريحات الرسمية على لسان كبار الساسة البريطانيين ، محذرة الحكومة البريطانية من التساهل في السماح لأية دولة من تأسيس قاعدة بحرية أو ميناء محصن في الخليج العربي ، على انه تهديد خطير للمصالح البريطانية ، وعلى بريطانيا أن تقاومه بكل الوسائل .

Abstract

At the end of the nineteenth century and beginning of twentieth century, the Arab Gulf had witnessed a competition between the two super-powers, great Britain and Russia, to get colonies and master the region. Although Russia was the main rival to Britain in the Middle East, its objection centered around Iran. This is due to its strategic

geographical position to achieve its goals. Great Britain had been reinforcing its dominance over India. It was keen to build good relation with the Arab Gulf which is very close to India in order to make the Arab Gulf and its neighbors as a boundary against any possible invasion of European powers to India. Thus, the Arab Gulf represent a main concern in the strategic defense policy of Britain As such, Britain had tried to make a well-built boundary with neighborly states to India against any possible invasion from the European states. From this point, the study follows the Britain policy towards the Arab Gulf, since Britain had tried to get Russia away . Russia was considered the main rival to Britain for ago in the Middle East. Its objection is mainly over some central parts on the Iranian boundaries. And the Russian activities in the end of the nineteenth century represent a threat over the dominate of Britain over seas namely over the Arab Gulf. The main goal of sending the Russia warships to the Arab Gulf in the beginning of the twentieth century was to show the British and the public via raising the Russian flag in the Arab Gulf that it is the right of all nations to sail in the Arab Gulf. This is, of course, against the British end over to master the Arab Gulf .

المقدمة

تشكل دراسة التنافس البريطاني - الروسي في منطقة الخليج العربي للحقبة ١٨٩٩ - ١٩٠٣، محاولة لرصد بدايات التوجه الروسي باتجاه الخليج العربي ، وطبيعة الأهداف التي رامت روسيا تحقيقها من خلال قيام سفنها بسلسلة من المناورات البحرية في الخليج العربي ، حينما شرعت بإرسال أول سفينة حربية روسية في مياهه ، وهي السفينة جيليك في مطلع عام ١٩٠٠ ، وقيامها بزيارة موانئ الخليج العربي بندر عباس وبوشهر والبصرة والكويت ، علماً بان روسيا لم يكن لديها مصالح في الخليج العربي ، فضلاً عن ذلك أن الخليج العربي لا يقع في طريق سفنها العاملة في الشرق الأقصى ، وان التفسير الوحيد للنشاط الروسي في منطقة الخليج العربي، هو محاولة روسيا الاستفادة من تحالفها مع فرنسا الذي عقد في عام ١٨٩٥ ، ومن التواجد الفرنسي في الخليج العربي ، وانشغال بريطانيا في حربها في جنوب أفريقيا بين عامي ١٨٩٩ - ١٩٠٢ ، لخلق قاعدة بحرية لسفنها في الخليج العربي لمناهضة السياسة البريطانية هناك .

لكن بريطانيا التي كانت لها الارحية في المنطقة كانت عارفة بالنوايا الروسية فأسرعت باتخاذ بعض الإجراءات التي تحول من دون تمكن روسيا من زيادة تواجدها في منطقة الخليج العربي ، فعقدت معاهدة مع شيخ الكويت في عام ١٨٩٩ حينما علمت بان هناك مشروع روسي لمد سكة حديد من البحر المتوسط تكون نهايتها الكويت ، فضلاً عن ذلك عملت بريطانيا على تعزيز تواجدها في الخليج العربي ، لإحباط أي مخطط يهدف إلى النيل من السيادة البريطانية في المنطقة ، وجاءت التصريحات الرسمية للمسؤولين البريطانيين لتقصح عن السياسة البريطانية المتبعة في منطقة الخليج العربي ، فصرح مسؤوليها بشكل علني بان بريطانيا لا تسمح لأية دولة أجنبية بإقامة قاعدة بحرية لها في الخليج العربي ، الذي عدته بريطانيا بحراً مغلقاً يقع في دائرة نفوذها فقط

اعتمد البحث على عدد من الوثائق الروسية الخاصة بوثائق أرشيف الدولة المركزي

للأسطول البحري الروسي ، التي كشفت عن الخط العام الذي كانت تسير عليه روسيا ونشاطاتها في منطقة الخليج العربي ، كما اعتمد البحث على الوثائق البريطانية المنشورة لاسيما كتاب دليل الخليج لمؤلفه جي . جي . لوريير ، الذي يعدّ موسوعة شاملة لمنطقة الخليج العربي ، والذي لايسع لأي باحث يتصدى لموضوع الخليج العربي ، إلا أن ينهل من مادته الغزيرة . فضلا عن عدد من الكتب المهمة التي رفدت البحث .

برزت كل من بريطانيا وروسيا خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين قوتين كبيرين في آسيا ، أخذتا تنظران إلى القوة التي تصلها إحداها ، قد تحول دون وصول القوة الأخرى إلى تلك الدرجة هناك ، الأمر الذي أدى إلى قيام كل منهما ببعض المناورات لكسب بعض المصالح هنا وهناك وكان الخليج العربي مسرحاً لإحدى تلك المناورات . ففي الوقت الذي اتخذت فيه روسيا نشاطاً واسعاً للوصول إلى المياه الدافئة ، التي كانت تشكل العامل المحرك الأساسي لسياستها باتجاه الخليج العربي ، وتهديد المصالح البريطانية في الهند ^(١) ، كانت بريطانيا تحاول زيادة التزاماتها وتواجدها في منطقة الخليج العربي ، لتقف بشكل جدي ضد هذا التسلل ومنعه من إقامة أية قاعدة بحرية له في الخليج العربي ، للمحافظة على الأرجحية البريطانية هناك ، ومنع أي تهديد للمستعمرة البريطانية في الهند ، التي كانوا يطلقون عليها اسم ، الدرة اللامعة في التاج البريطاني ^(٢).

تعود خلفية المطامع الروسية للوصول إلى المياه الدافئة ، إلى عهد القيصر الروسي الطموح بطرس الكبير Peter the Great (١٦٨٩ - ١٧٢٥) الذي اختط سياسة لدولته والتي ظلت تسير عليها بعده ، إذ اختتم في أذهان حكام روسيا ضرورة تنفيذ وصية القيصر الشهيرة وهي الوصول إلى البحر ^(٣).

كان بمثابة فاتحة لفصل جديد غير كبير ، لكنه ساطع في العلاقات بين روسيا ومنطقة الخليج العربي ، الدخول العرضي للسفينة الروسية نيجني نيفورود Nijni Novgorod إلى مسقط وجاسك من الرابع والعشرون من آب إلى الأول من أيلول عام ١٨٩٣ ، فقد اضطرت السفينة التي تقوم برحلات تجارية بين الموانئ الروسية الغربية والشرق الأقصى ، بسبب الأحوال الجوية للانحراف عن خط سيرها والانتظار في ميناء مسقط ريثما يتحسن الطقس ، أن زيارة السفينة الروسية تطابق زمنياً بمحض الصدفة مع فترة التفاقم الدوري للنزاع البريطاني - الفرنسي بسبب مسقط ^(٤) ، وأنه لاينبغي ربطها بالقيام المقصود بأي عمل سياسي ما ، غير أن هذه الحادثة العرضية عدّت في الأوساط البريطانية - الهندية بمثابة تظاهرة سياسية ، ضمن إطار الوفاق الروسي - الفرنسي ^(٥) ، الأمر الذي اقلق تلك الأوساط ^(٦).

ومن بواكير الأدلة التي تظهر عن اهتمام روسيا الاستراتيجي بالخليج العربي وموانئه الواقعة على الساحل في جنوب إيران ، الزيارة التي قام بها ضابط مهندس روسي لجزيرة هرمز ، عن طريق كرمان وبندر عباس في ربيع عام ١٨٩٥ ، وقام بمسح شامل لتلك الجزيرة طيلة بقاءه هناك لمدة يومين ، وصرح في نهاية جولته بأن بلاده تنوي إقامة مخزن للفحم فيها ، استعداداً لقدوم السفن الروسية في منطقة الخليج العربي ^(٧) الأمر الذي اقلق الحكومة البريطانية ، مما دفعها إلى تعزيز نفوذها وسط القبائل الرئيسية في الجنوب الإيراني ، لاسيما قبائل البختيارية والعرب واللور ، والعمل على كسب ولاء تلك القبائل والتعاون معها ضد أي تقدم روسي في المنطقة من جهة ، والحفاظ على المصالح البريطانية من الجهة الأخرى ^(٨) .

هياً انتشار مرض الطاعون الدملي في عام ١٨٩٦ في الهند ، حجة جديدة تذرعت بها روسيا للتدخل في شؤون الخليج العربي ومنافسة النفوذ البريطاني هناك ^(٩) ، فقد أثار قلق البريطانيين نشاط الأطباء الروس مير Mare ويوســـــــت Ost ورادزيفتش Radzewjtz

وكورنوفسكي Kornajewski وباشكوفسكي Paschkowski في بلدان الخليج العربي ، الذين أرسلوا إلى المنطقة بعد مؤتمر البندقية للطاعون ^(١٠) للاشتراك في مكافحة وباء الطاعون ، ومما أثار رغبة خاصة لدى البريطانيين أن هؤلاء الأطباء الروس كانوا يعالجون السكان المحليين مجاناً ^(١١) ، وقيامهم بزيارة مينائي بندر عباس وبوشهر على الساحل الجنوبي الإيراني ، بحجة دراسة مرض الطاعون الذي لم يكن قد انتشر بعد في مناطق الخليج العربي ، مما أثار رغبة السلطات البريطانية واعتقادها أن لهذه البعثة الطبية الروسية عملاً آخر تؤديه ، وهو الحصول على موطن قدم لروسيا في منطقة الخليج العربي ومنافسة النفوذ البريطاني ^(١٢) ، وكان القيصر الروسي نيقولا الثاني II Nicola (١٨٩٤ - ١٩١٧) يشجع التوجهات الروسية باتجاه الخليج العربي ويدعمها ، طالما أنها تلحق الضرر بالبريطانيين في المنطقة ^(١٣) ، ومن جانب آخر كانت الصحافة الروسية تشجع هذا الاتجاه في سياسة روسيا ، وقامت بشن حملة ضد بريطانيا حينما كتبت إحدى الصحف الروسية الواسعة الانتشار في روسيا Moskovskie Vedomosti في عددها الصادر في أيلول عام ١٨٩٧ قائلة : (البريطانيون يصرخون - الروس على أبواب الهند - لكن تلك الصرخة كانت قبل موعدها ، حينما يأمر حكامنا سوف نذهب إلى أبواب الهند ، ولكن لماذا كانت تلك الصرخة مبكرة ؟) ^(١٤) .

تلقت الحكومة العثمانية عدة طلبات من شركات مختلفة للحصول على امتياز مد سكة حديد إلى بغداد ، وكان أول من تقدم بطلب بهذا الشأن الكونت فلاديمير .أي .كابنست Count Vladimir A.Kapnist ، اخو السفير الروسي في فينا ، في عام ١٨٩٨ ، وكان يروم مد سكة حديد من طرابلس الشام إلى الخليج العربي ، على أن يكون لها فرعان يرتبطان ببغداد وخانقين ، إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) لم يؤيد هذا المشروع لخوفه من توسع روسيا في دولته ، كان يشجعه في رأيه هذا سفيراً بريطانيا وألمانيا ^(١٥) ، فضلاً عن ذلك أن المشروع لقي معارضة من الكونت فيتني Count witte وزير المالية الروسي ، الذي كان يرى أن استثمار رؤوس الأموال الروسية في روسيا ذاتها أفضل من استثمارها في الخارج ، مما أدى إلى إخفاق المشروع ^(١٦) ، وكانت نتيجة المشروع الروسي الوحيدة هي خشية الحكومة البريطانية من أن تكون نهاية السكة في الكويت ، مما يشكل خطراً جسيماً على مصالحها في المنطقة ، لذا أسرعت إلى عقد اتفاقية سرية مع مبارك شيخ الكويت (١٨٩٦ - ١٩١٥) في الثالث والعشرون من كانون الأول عام ١٨٩٩ ^(١٧) ، تقرر فيها أن تدفع حكومة الهند (١٥) ألف روبية إلى الشيخ مبارك ^(١٨) ، مقابل تعهده (هو وأبناءه وخلفاءه بعدم السماح لممثل أية دولة أو حكومة أجنبية بالإقامة في الكويت أو سواها من الأراضي التابعة له ، من دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية). ^(١٩)

كانت أهداف السياسة الروسية هي خلق قاعدة بحرية لها في الخليج العربي ، ومد سكة حديد عبر إيران باتجاه الخليج العربي ، لنقل المعدات واللوازم العسكرية من روسيا لتعزيز مثل تلك القاعدة ، وإن الامتيازات التي ستحققها روسيا لو حصلت على تلك القاعدة ففي المنطقة واضحة تماماً ، فإلى جانب تعزيز نفوذها وفتح معبر لها إلى محيط جديد ، فإن ذلك كله سيسفر عن مد وتقوية نفوذها في إيران ومنطقة الخليج العربي ، وزيادة طاقاتها الهجومية ضد الإمبراطورية البريطانية في الشرق ^(٢٠) ، وكانت الخطة الروسية خطة جريئة وجديدة تماماً ، خطة تمضي لتحقيق أهداف أبعد مما خطر ببال الساسة الروس من قبل في تاريخ روسيا كله ،

وقد اتضح لها أن الوقت مناسب لتنفيذ الخطة إذ كان وضع روسيا في منشوريا مأموناً^(٢١)، بينما كانت بريطانيا في الوقت نفسه منهكة في حرب جنوب أفريقيا^(٢٢)، مما شدد من عزيمة دعاة سياسة التقدم الروسي باتجاه منطقة الخليج العربي، وأعطاهم حججاً قوية للدعوة إلى سرعة العمل وانتهاز الفرصة^(٢٣). وقد وصلت الحكومة البريطانية إنذارات بالخطر المحدق ببريطانيا من مصادر متنوعة، ففي آذار عام ١٨٩٩ نشرت صحيفة سيرفت Servet العثمانية في اسطنبول، أن روسيا في سبيلها لأن تسبق بريطانيا وتسيطر على جزيرة قشم تنفيذاً لخطةها لإقامة ميناء روسي في الخليج العربي، وفي تشرين الأول من العام نفسه ابلغ وزير الخارجية العثماني السفير البريطاني في اسطنبول، أنه واثق من أن مفاوضات تدور بين الحكومتين الروسية والإيرانية، بشأن حصول روسيا على ميناء روسي في الخليج العربي يصبح نهاية لسكة حديد روسية - إيرانية، بل أنه واثق أيضاً أن الحكومتين الروسية والإيرانية قد تفاهما حول الموضوع^(٢٤).

في ربيع عام ١٨٩٩ ظهر في مياه الخليج العربي فجأة الطراد الألماني أركونا Arcona^(٢٥)، وأثار ظهوره اضطراباً شديداً في نفوس ممثلي بريطانيا في الخليج العربي، لأنهم ظنوا في بادئ الأمر أنه سفينة حربية روسية، وحينما علم المبعوث الروسي في طهران بذلك، راح يوصي حكومته بكل إلحاح بإرسال سفينة حربية روسية إلى الخليج العربي^(٢٦)، وبعد مراسلات مديدة نسبياً تم أخيراً موافقة الحكومة الروسية على إرسال سفينة حربية روسية إلى الخليج العربي، هي سفينة خفر السواحل جيلياك Gilyak، وقد صادق القيصر الروسي نيقولا الثاني على إرسال تلك السفينة إلى الخليج العربي^(٢٧)، عشية وصول جيلياك إلى الخليج العربي روج البريطانيون بصورة شديدة لإشاعات تقول، أن جيلياك سفينة خشبية عتيقة غير أهلة للملاحة في الخليج العربي، وأنها ستغرق قبل القيام بإتمام رحلتها، وكانوا يؤكدون من جهة أخرى أن الروس على استعداد لإنزال قوات عسكرية للاستيلاء على بوشهر ومسقط والبصرة وغيرها من الموانئ، بهدف إخافة أهالي منطقة الخليج العربي من التواجد الروسي هناك^(٢٨)، وقد قامت السفينة جيلياك بزيارة موانئ الخليج العربي، فوصلت إلى ميناء بندر عباس في الرابع عشر من شباط عام ١٩٠٠، وكانت رحلة السفينة هي بداية لما يمكن تسميتها بسلسلة المناورات البحرية الروسية التي تستهدف إغراضاً سياسية، فروسيا لم

يكن لها مصالح مباشرة في منطقة الخليج العربي، فضلاً عن ذلك أن الخليج لا يقع في طريق سفنها المتجهة إلى الشرق الأقصى^(٢٩).

وحالما علم البريطانيون بان السفينة الروسية جيلياك اتجهت نحو الخليج العربي في طريقها إلى ميناء بندر عباس، قامت القنصلية البريطانية في بوشهر بنشاط محموم، فقد أرسلت إلى ميناء بندر عباس السفينة بومون Pomone التي قام قبطانها بإخافة الحاكم العام الإيراني المسؤول عن الموانئ في الساحل الإيراني، بأنه مجرد حصول روسيا على مخزن للفحم في ميناء بندر عباس، سيتم وضع حراسة روسية مسلحة لحماية الفحم وأن ذلك سيكون الخطوة الأولى لاحتلال ميناء بندر عباس من قبل روسيا^(٣٠)، وذلك لأن البريطانيين كانوا قد سيطروا على التجارة في الخليج العربي منذ زمن بعيد، وعملوا الشيء الكثير لسلامة الملاحة في الخليج العربي، فهم بطبيعة الحال يجهدون بكل الوسائل ليبقى الخليج وكأنه بحر بريطاني يستخدمونه هم فقط^(٣١)، وبعد أن قامت السفينة الروسية جيلياك بزيارة عدد من الموانئ في الخليج العربي، منها بوشهر والبصرة والكويت إلى جانب ميناء بندر عباس، غادرت السفينة في الواحد والعشرون من آذار عام ١٩٠٠ الخليج العربي متجهة إلى الصين^(٣٢)، وقد أرسل قائد السفينة الروسية جيلياك بعض الانطباعات والملاحظات التي لمسها أثناء طوافه في موانئ الخليج العربي إلى الحكومة الروسية، فأوصى حكومته بأنه إذا كان إضعاف نفوذ بريطانيا في الخليج العربي وارداً في حسابات الحكومة الروسية، فإن تعيين قنصلين روسيين في البصرة وبوشهر

، يعدّ أمراً مفيداً ومرغوباً فيه للغاية لتقديم الخدمات للسفن الروسية العاملة في الخليج العربي ، فضلاً عن ذلك أوصى بإرسال سفينة روسية بين الحين والآخر إلى الخليج العربي ، وحذر حكومته من أن اقتصار الأمر على زيارة السفينة هذه أو إرسال سفن في فواصل مديدة من الزمن ، فإن ذلك سيجلب ضرراً لروسيا بدلاً من الفائدة ، لأن البريطانيين سوف يفسرونه بأن روسيا قد واجهت مصاعب كبيرة لدرجة أنها لا ترغب في تكرار المحاولة ، وقد ظهرت في الصحيفة البريطانية Times of India مقالات أعربت بكل ثقة عن مثل هذا الأمل^(٣٣).

وقد قررت روسيا أخيراً في الحادي عشر من كانون الأول عام ١٩٠٠ دعم المشروعات التجارية مدفوعة طبعاً ، بالرغبة في خلق مصالح ثابتة ومستقرة في الخليج العربي ، وبهدف إقامة أسس مختلفة للتدخل السياسي هناك ، وذلك عن طريق إقامة خط سفن روسية يعمل ما بين ميناء أوديسا على البحر الأسود وموانئ الخليج العربي ، على أن يكون هذا الخط مدعوماً من الحكومة الروسية ، ليتمكن من منافسة التجارة البريطانية المزدهرة في الخليج العربي ، فتم تأسيس الشركة الروسية للملاحة البخارية التجارية ، وكانت السفينة كورنيلوف Korniloff أول سفينة عاملة على الخط الجديد ، إذ قامت في الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٠١ بزيارة موانئ الخليج العربي ، وكانت حمولتها تتألف من ألف طن من البضائع المختلفة^(٣٤).

أبحرت السفينة كورنيلوف للمرة الثانية من ميناء أوديسا في الحادي عشر من أيلول من العام نفسه ، فوصلت مسقط في الرابع من تشرين الأول من العام نفسه وكانت تحمل ما يقارب ١٦٥٠ طناً من البضائع المختلفة ، وعلى الرغم من أن دخل السفينة كورنيلوف من رحلتها هذه لم يغطي تكاليفها ، لكن معونة الحكومة الروسية التي تحدت حينذاك بخمسين ألف روبل روسي عن كل رحلة كانت تمثل ربحاً لا بأس به لأصحاب السفينة ، ثم استمرت الشركة ترسل أربع سفن في العام إلى منطقة الخليج العربي ، وتتلقى عنها معونة قدرها مائتي ألف روبل روسي ، واحد وعشرون ألف جنيه إسترليني ، من الحكومة الروسية لتمكين الشركة من الصمود في عملها في الخليج العربي ومنافسة التجارة البريطانية هناك^(٣٥).

أما المناورة الثانية فقد قامت بها السفينة الروسية فارياج Varyag وهي مدمرة حسة التسليح ومن الطراز الأول صنعت في أمريكا ، وصلت إلى مسقط في العاشر من كانون الأول عام ١٩٠١ ، وفي اليومين التاليين أقيمت الاحتفالات لاستقبالها بإشراف القنصل الفرنسي في مسقط ، لعدم وجود تمثيل روسي هناك ، وتم تبادل الزيارات بين ضباطها وسلطان مسقط ، ثم قامت السفينة بزيارة موانئ بوشهر ولنجة وبندرعباس^(٣٦) ، وتأتي أهمية زيارة السفينة فارياج من خلال التعليمات التي زود بها قائد السفينة من رئيس الأركان البحرية العامة أفيلان في الثاني والعشرون من أيلول من العام نفسه ، فامتثالاً للإرادة العليا الروسية ينبغي للسفينة الروسية التي في طريقها إلى المحيط الهادئ أن تعرج على الخليج العربي ، وتزور بعض الموانئ الإيرانية والعثمانية الواقعة عليه ، للاطلاع على وضع الأمور في هذه المياه ، وقد جاء في التعليمات ما نصه : (يقتصر هدف إرسال السفينة إلى الخليج العربي ، وبالدرجة الأولى ، على أن يبين للسلطات الأجنبية والمحلية بظهور العلم الروسي في هذه المياه ، إننا نعدّ هذه المياه سهلة المنال تماماً أمام ملاحه سفن جميع الأمم خلافاً لمطامع الحكومة البريطانية ، في تحويل الخليج العربي إلى بحر مغلق داخل في دائرة مصالحها فقط)^(٣٧).

وقد توصل قائد السفينة فارياج بعد زيارته لكثير من موانئ الخليج العربي إلى بعض الاستنتاجات ، انه في حالة إنشاء مخزن للفحم فان ميناء بوشهر هو الأفضل ، لأنه يمثل مركزاً إدارياً رئيساً ومكاناً لإقامة الحاكم الإيراني العام وجميع قناصل الدول الأجنبية ، وإذا كان من اللازم من الناحية السياسية امتلاك نفوذ روسي في الخليج العربي ، ينبغي عدم الاقتصار على

إرسال سفن حربية روسية كل عام لمدة قصيرة إلى موانئ الخليج العربي في طريقها إلى الشرق الأقصى ولدى عودتها منه ، فضلاً عن ذلك ينبغي أن توضع تحت تصرف القنصلية الروسية العامة في بوشهر ، سفينة حربية مسلحة بمدفعية خفيفة ، لمراقبة جميع الموانئ القائمة على سواحل الخليج العربي ^(٣٨) .

ولدى السلطات البريطانية بعض السفن التي ترابط باستمرار على سواحل الخليج العربي ، وهي الطراد بومون Pomone وسفينة خفر السواحل ريدبريست Redbreast ولابونك Lapwing وكذلك سفن البريد سفينكس Sphinx ولورنس Lawrence وأساي Assay السفينتان الأخيرتان تعودان لأسطول حكومة الهند ، وتوجدان تحت التصرف الكامل للقنصلية البريطانية العامة في بوشهر ، وفي ختام تقريره توصل القائد الروسي فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية ، بأن الهيمنة البريطانية على الخليج العربي ، لم تكن مطلقة كما يشاع باستثناء التواجد الدائم للسفن البريطانية المراقبة في موانئ الكويت وبوشهر ومسقط . ^(٣٩)

وأخيراً يذكر القائد الروسي في تقريره بأنه إذا كانت الحكومة الروسية لاتعد الخليج العربي داخلاً في دائرة نفوذ الحكومة البريطانية وحدها ، فإن الإرسال السري للسفن الروسية الى موانئ الخليج العربي تبعث على التفكير ، بأن روسيا تشق طريقها الى الخليج العربي بشكل خفي توخياً لهدف خاص ما ، أو أن الحكومة الروسية تخشى أن لا يؤذن لها إطلاقاً بالوصول الى هناك ، أن ذلك كله يشكل بالدرجة الرئيسية مادة مغذية للصحف ، لتروج لشتى أنواع الشائعات السخيفة على حد قوله ^(٤٠) .

وارتفع العلم الروسي في منطقة الخليج العربي للمرة الثالثة ، على سارية السفينة الروسية Askold وهي أيضاً سفينة من الطراز الأول تصل حمولتها الى ٥٩٠٥ طناً ، كان الأهالي في منطقة الخليج العربي يقدرون قوة السفينة بعدد المداخل المتصاعدة منها ، ولما كان لهذه السفينة خمس مداخل فقد أثار ظهورها هناك دهشة الناس وانبهارهم ، وصلت السفينة مسقط في الثالث من كانون الأول عام ١٩٠٢ أبحرت منها في اليوم التالي ، وكان اداموف Adamoff القنصل الروسي في البصرة على ظهر السفينة خلال قسم من جولتها في الخليج العربي إذ زارت الكويت ولنجة وبندر عباس ^(٤١) .

أما الرحلة الرابعة فقد قام بها الطراد الروسي المسلح من الدرجة الثانية بويارين Boyarin الذي تبلغ حمولته ٣٢٠٠ طن ، تصاحبه السفينة الفرنسية انفرنيت Infernet وحمولتها ٢٤٥٢ طناً ، ووصلت السفينتان مسقط قادمتين من جيبوتي ، ولكن كل منهما وصلت الميناء بمفردها ، انفرنيت في الحادي والعشرون من شباط عام ١٩٠٣ ، وبويارين في الثالث والعشرون منه ، وخلال بقائهما في مسقط قابل قائدا السفينتين الروسية والفرنسية سلطان مسقط، وكان الهدف من هذه المظاهرة هو إظهار اتفاق سياسي روسي - فرنسي بشأن الخليج العربي ^(٤٢) ، وكان يميز زيارات هذه السفن المتتابعة لموانئ الخليج العربي ، حفلات زائدة وتحيات رسمية وبحرية ومجاملات واسعة من السلطات المحلية في موانئ الخليج العربي ، بل وأحياناً كانت السفن نفسها تسمح للمواطنين من العرب والفرس من الصعود إليها ومشاهدتها ، وقد كتب القنصل البريطاني في البصرة معلقاً على ذلك بقوله (لو قد اظهر شيء اكبر من الرزانة لأثر ذلك تأثيراً ابغ في نفوس الشرقيين) ^(٤٣) .

وتعزيزاً لطموحاتها حاولت روسيا دراسة إمكانية مد سكة حديد من وسط إيران إلى الجنوب باتجاه الخليج العربي ، لكن البعثة الروسية التي قامت بتلك الاستطلاعات اعترضت على نهاية السكة في بوشهر أو بندر عباس ، إذ القوة البحرية البريطانية ذات نفوذ كبير ولا يمكن منافستها هناك ^(٤٤) .

ويبدو أن روسيا كانت مصممة على إيجاد مخزن فحم خاص بها لتلبية حاجات سفنها الحربية التي تزور الخليج العربي ، لاسيما وان مخزن الفحم الفرنسي في مسقط محدود للغاية ومخصص أصلاً لتأمين احتياجات السفن الفرنسية العاملة في الخليج العربي ، الأمر الذي يجعل عدم إمكانية استقادة السفن الروسية منه ، على الرغم من حصول روسيا بالطرق الدبلوماسية مع الحكومة الفرنسية ، على إمكانية حصول سفنها على الفحم من المخزن الفرنسي في مسقط ، وبناء على ذلك تلقى قائد السفينة الروسية اسكولد تعليمات من حكومته ، بضرورة التعاون مع لورنس Lorans القنصل الفرنسي في مسقط ، بصدد الشروط التي يمكن في ظلها إنشاء مخزن للفحم خاص بروسيا في مسقط ، يؤمن حاجة سفنها من الفحم أثناء زيارة تلك السفن للخليج العربي ، وقد جاء في التعليمات نفسها التي زود بها قائد السفينة الروسية اسكولد بان يقوم أثناء رحلته في الخليج العربي ، العمل على جمع مختلف المعلومات ، التي يمكن أن تكون في المستقبل معلومات مفيدة لروسيا ، في زمن السلم وفي زمن الحرب على حد سواء ، أخذاً في الحسبان أن جميع المعلومات التي يجمعها قائد السفينة يجب أن تبقى طي الكتمان ^(٤٥) .

لقد زار رايتنشتاين قائد السفينة الروسية اسكولد مسقط في التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٠٢ (٢ كانون الأول) ^(٤٦) ، وتوصل القائد الروسي إلى الاستنتاج التالي ، استناداً إلى الشائعات الرائجة في مسقط وإلى الانطباع الذي تركه لورنس القنصل الفرنسي فيها ، في نفس القائد الروسي ، بأنه لا ينبغي الثقة بلورنس (فهو انكليزي أكثر مما هو فرنسي) ، ثم يوصي بصدد حصول روسيا على مخزن للفحم في مسقط ، بأنه لا يشك في أن يسمح سلطان مسقط بتخصيص مكان معين لاتخاذ مخزناً للفحم ، طالما انه سمح بذلك للبريطانيين والفرنسيين ، فلا توجد أسباب لان ييخذ بذلك على روسيا ، ولكن من الواضح أن البريطانيين سوف يقاومون تخصيص مكان للفحم لروسيا ، وعليه يجب إجراء المفاوضات بصورة سرية وبأسرع ما يمكن ، وان لا تكون المفاوضات من خلال الفرنسيين بل عن طريق إرسال موظف روسي يجيد اللغة الروسية ^(٤٧) ، وهذا بحد ذاته يدل على ان روسيا عازمة على مواجهة عدوتها بريطانيا عاجلاً أم أجلاً في منطقة الخليج العربي .

أما عن رد الفعل البريطاني لنشاط روسيا في الخليج العربي ، فقد جاء على لسان اللورد لانسدون Lord Lansdowne وزير الخارجية صدر في الخامس من مايس عام ١٩٠٣ في مجلس العموم البريطاني ، الذي أشار فيه إلى المكانة الكبيرة التي وصلت إليها بريطانيا في منطقة الخليج العربي ، فهو ذكر نصاً (انه بفضل أعمال بريطانيا ، ولقاء الدماء والأموال التي ضحت بها ، أصبحت الملاحة في الخليج مفتوحة للعالم كله ، فسفنا نحن هي التي طهرت ذلك

المكان من (تهمة) القرصنة ، وهي التي قضت على تجارة الرقيق ، وان من بين مجموع التجارة في موانئ الخليج والتي بلغت قيمتها حسب أرقام عام ١٩٠١ مليون وستمئة ألف جنيه إسترليني ، كان نصيب التجارة البريطانية مالا يقل عن مليونين وثلاثمائة ألف جنيه إسترليني ، وهذه الأرقام تدل على نجاحنا في الاحتفاظ بنصيب عادل لنا من تلك التجارة ، لكنه ما من ريب فيه إننا نحس في الخليج بوطأة المنافسة الأجنبية) ويضيف اللورد لانسدون قائلاً نصاً (إنني أقول وبلا تردد بان علينا أن نعد تأسيس قاعدة بحرية أو ميناء محصن في الخليج ، من قبل أية دولة على انه تهديد خطير للمصالح البريطانية ، علينا أن نقاومه بكل ما أوتينا من الوسائل) ^(٤٨) .

لقد كان لتصريح اللورد لانسدون صدى واسع في الهند ، فقد هنأ اللورد كيرزن نائب الملك في الهند (١٨٩٩ - ١٩٠٥) نفسه ، لأن الحكومة البريطانية أخيراً عرفت الحقيقة وعملت

بنصيحته ، وهي التي تقوم على منع أية دولة من إقامة قاعدة لها في الخليج العربي^(٤٩) .

ومن الجدير بالذكر أن اللورد كيرزن كان من اشد الساسة البريطانيين حماسة في التصدي للنفوذ الروسي ومنع إطلالته إلى الخليج العربي ، وكثيراً ما كان يحذر حكومته من التساهل مع روسيا في هذا الصدد .

الهوامش التعليقات

1-G.N.Curzon, Russia in Central Asia in 1899 and the Anglo – Russian Question London 1967 . PP.377- 378 .

2-E.M.Earle , The Great Powers and the Baghdad Railway , A Study in Imperialism , New York 1964 . P.176.

3- L.Lockhart , The Fall of the Safavi Dynasty and the Afghan Occupation of Persia, Cambridge 1958 . P.59.

٤- ظهر التنافس البريطاني – الفرنسي في مسقط منذ حملة نابليون على مصر في عام ١٧٩٨ ، حينما حاول نابليون خلق قاعدة بحرية فرنسية في مسقط ، لضرب المصالح البريطانية في منطقة الخليج العربي والهند . للمزيد من التفاصيل ينظر : صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ١٩٧٤ . ص ، ٦٠ ، ١٣١ ؛ ارنولد ولسن ، الخليج العربي مجمل تاريخي من اقدم الازمنة حتى اوائل القرن العشرين ، نقله الى العربية وقدم له الدكتور عبد القادر يوسف ، (د . ت) ، ص ، ٣٨٥ .

٥- ظهر الوفاق الروسي – الفرنسي في عام ١٨٩١ لكنه لم يصبح حلفاً بينهما حتى عام ١٨٩٥

٦- ي. ريزفان ، سفن روسية في الخليج العربي ١٨٩٩ – ١٩٠٣ ، مواد من ارشيف الدولة المركزية للاسطول البحري الحربي ، ترجمة سليم توما ، موسكو ١٩٩٠ ، ص ، ٨ .

7- J. G . Lorimar , Gazetteer of the P.Gulf , Oman and Central Arabia Historical , Vol 1. Part .1, Calcutta 1915 . P.310 ; A.Hurwitz , Diplomacy in the Near and Middle East , Documentary Record 1935 – 1914 . Vol . 1.New York 1972 .P.231.

٨- خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٩٦ – ١٩١٩ ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ١٩٩٠ . ص ، ٩٥ .

9 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.310.

١٠- ادى ظهور الطاعون الدملي في الهند عام ١٨٩٦ الى عقد المؤتمر الصحي الدولي في مدينة البندقية في عام ١٨٩٧ ، لتأكيد انشاء مركز للحجر الصحي في منطقة الخليج العربي ، واتخاذ بعض الاجراءات ضد انتشار المرض هناك . ينظر : J. G . Lorimar , Op, Cit . P.310 .

١١- ي. ريزفان ، المصدر السابق ، ص ، ٨ .

12 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.310.

13 –D. Mclean, Britain and the Persian Empire 1890 – 1914 , London 1979 . P. 3 .

١٤- نقلا عن : خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص ، ٩٥ .

15 -E.M.Earle , Op, Cit . P. 58 .

16 – Ibid .

١٧- للاطلاع على نص الاتفاقية . ينظر : حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي عصر الشيخ مبارك (١٨٩٦ - ١٩١٥) ، بيروت (د. ت) . ص ، ١٢٨ - ١٢٩ .

18 – The Affairs of Kuwait , No . 52 ,Government of India to Lord G. Hamilton , february 12 , 1899 by Robin Bidwill, London 1971 , Vol .1.PP.39-40.

١٩- نقلا عن : ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ترجمة دولة قطر ، ج ٣ ، (د. ت) ، ص ، ١٥٣٢ - ١٥٣٣ .

20 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.326.

٢١- دخلت روسيا في سباق محموم مع الدول الاستعمارية للحصول على جزء من الغنيمة في الصين في القرن التاسع عشر ، وكانت منشوريا من حصة روسيا .

٢٢- كان لبريطانيا مستعمرة في جنوب افريقيا ، الى جانبها كان البوير وهم الهولنديون المهاجرون الى ولايتي الترنسفال والاورنج الحرة ، وقد اسسوا لأنفسهم جمهورية مستقلة هناك، وحينما حاولت بريطانيا ضم الولايتين الى مستعمراتها في جنوب افريقيا ، نشبت الحرب بين شعب البوير وبريطانيا . للتفصيل عن الحرب ، ينظر : حرب الترنسفال واسبابها ، مجلة المقتطف ، القاهرة نيسان ١٩٠٠ ، الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرون ، ص ، ٣٢٤ - ٣٣٣ . ومن الجدير بالذكر ان تلك الحرب ابتدأت في عام ١٨٩٩ وانتهت في عام ١٩٠٢ بانتصار بريطانيا .

23 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.326.

24 – Ibid .

25 – Ibid .

٢٦- ي. ريزفان ، المصدر السابق ، ص ، ٩ .

٢٧- المصدر نفسه ، ص ، ١٠ .

٢٨- المصدر نفسه ، ص ، ١٠ .

29 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.328.

٣٠- وثائق ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الروسي ، من تقرير قائد سفينة خفر السواحل جيليك المقدم البحري اندرينيوس عن زيارة موانيء الخليج العربي ، الملف رقم ٤١٧ ، القائمة رقم ١ ، الاضبارة رقم ٢٠٣٧ ، ي. ريزفان ، المصدر السابق ، ص ، ٥٢ .

٣١- وثائق ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الروسي ، من تقرير قائد سفينة خفر السواحل جيليك المقدم البحري اندرينيوس عن زيارة موانيء الخليج العربي ، ص ، ٥٣ .

32 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.328.

٣٣- وثائق ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الروسي ، من تقرير قائد سفينة خفر السواحل جيليك المقدم البحري اندرينيوس عن زيارة موانيء الخليج العربي ، ص ، ٥٥ .

34 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.232 .

35 – Ibid .PP.234 – 236 .

36 – Ibid .

٣٧ - نقلا عن : وثائق ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، امر رئيس الاركان البحرية العامة الفريق البحري افيلان الى قائد الطراد الثقيل فارياح بشأن زيارة مواني الخليج العربي بتاريخ ٣٢ ايلول ١٩٠١ رقم ٣٠٨٥ ، الملف رقم ٤١٧ ، القائمة رقم ١ ، الاضبارة رقم ٢٤٣٦ . المصدر السابق ، ص ، ٧٧ .

٣٨ - وثائق ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، من تقرير قائد الطراد الثقيل فارياح العقيد البحري ببر بشأن زيارة مواني الخليج العربي ، الملف رقم ٤١٧ ، الاضبارة رقم ٢٤٣٦ . المصدر نفسه ، ص ، ٩٧ - ٩٨ .

٣٩ - المصدر نفسه ، ص ، ١٠٤ .

٤٠ - المصدر نفسه ، ص ، ١٠٥ .

41 - J. G . Lorimar , Op, Cit . P.329.

42 - Ibid .

43- Quoted in : Ibid . P.330.

44 -Ibid .

٤٥ - وثائق ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، امر رئيس الاركان البحرية العامة الفريق البحري افيلان الى قائد الطراد الثقيل اسكولد بشأن زيارة مواني الخليج العربي بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٠٢ (٢٨ تشرين الاول) ، رقم ٣٥٤٣ وزارة البحرية ، الاركان البحرية العامة ، الملف رقم ٤١٧ ، القائمة رقم ١ ، الاضبارة رقم ٢٥٤٨ ، المصدر السابق ، ص ، ١١٦ - ١١٧ .

٤٦ - التاريخ الاول يطابق التقويم الروسي الشرقي ، اما التاريخ الثاني فهو التاريخ الغربي ، وان الفرق بين التقويمين الشرقي والغربي هو ١٣ يوما .

٤٧ - نقلا عن : وثائق ارشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، من تقرير قائد الطراد الثقيل اسكولد العقيد البحري رايتنشتاين عن زيارة مواني الخليج العربي ، الملف رقم ٤١٧ ، القائمة رقم ١ ، الاضبارة رقم ٢٥٤٨ ، المصدر السابق ، ص ، ١١٨ - ١٤٠ .

48- Quoted in : J. G . Lorimar , Op, Cit . PP.269 - 270.

49 – M.Edwards , High Noon of Empire , India under Curzon , London 1965 . P.194.

المصادر

الوثائق الروسية المنشورة باللغة العربية :

وثائق أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، من تقرير قائد سفينة خفر السواحل جيلياك المقدم البحري اندرينيوس عن زيارة مواني الخليج العربي ، الملف رقم ٤١٧ ، الاضبارة رقم ٢٠٣٧ . ي . ريزفان ، سفن روسية في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٠٣ ، مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي ، ترجمة سليم توما ، موسكو ١٩٩٠ .

وثائق أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، أمر رئيس الأركان البحرية العامة الفريق البحري أفيلان إلى قائد الطراد الثقيل فارياح بشأن زيارة مواني الخليج العربي بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٠١ رقم ٣٠٨٥ ، الملف رقم ٤١٧ ، القائمة رقم ١ ، الاضبارة رقم ٢٤٣٦ . ي . ريزفان ، سفن روسية في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٠٣ ، مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي ، ترجمة سليم توما ، موسكو ١٩٩٠ .

وثائق أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، أمر رئيس الأركان البحرية العامة الفريق البحري أفيلان إلى قائد الطراد الثقيل اسكولد ، بصدد زيارة مواني الخليج العربي ، بتاريخ ١٥ تشرين الأول عام ١٩٠٢ (٢٨ تشرين الأول) ، رقم ٣٥٤٣ وزارة البحرية ، الأركان البحرية العامة ، الملف رقم ٤١٧ ، القائمة رقم ١ ، الاضبارة رقم ٢٥٤٨ . ي . ريزفان ، سفن روسية في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٠٣ ، مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي ، ترجمة سليم توما ، موسكو ١٩٩٠ .

وثائق أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي الروسي ، من تقرير قائد الطراد الثقيل

اسكولد العقيد البحري رايتنشتاين بشأن زيارة موانئ الخليج العربي ، الملف رقم ٤١٧ ، القائمة رقم ١ ، الاضبارة رقم ٢٥٤٨ . ي . ريزفان ، سفن روسية في الخليج العربي ١٨٩٩- ١٩٠٣ ، مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي ، ترجمة سليم توما ، موسكو ١٩٩٠ الوثائق البريطانية المنشورة :

Curzon. G.N , Russia in Central Asia in 1899, and the Anglo-Russian Question Lond0n1967.

Hurwitz . A , Diplomacy in the Near and Middle East , Documentary Record 1535- 1914.Vol.1.New York 1972 .

Lorimar , J . G . Gazetteer of the P. Gulf , Oman and Central Arabia Historical,V0l.I.Part I, Calcutta 1915.

The Affairs of Kuwait, No. 52, Government of India to Lord G Hamilton, Fepurary 12 , 1899 by Robin Bidwill, Vol.I. London 1971 .

الكتب الأجنبية :

Earle, E.M.Turky , The Great Powers and the Baghdad Railway ,A study in Imperialism, New York 1964 .

Edwards , M. High Noon of Empire , India under Curzon , London 1965.

Lockhart, L.The Fall of the Safavi Dynasty and the Afghan Occupation of Persia, Cambridge 1958.

McLean, D. Britain and the Persian Empire 1890-1914, London 1979.

Yodfat . A. The Soviet Onion and Revolutionary Iran, New York 1989.

الكتب باللغة العربية :

ارنولد ولسن ، الخليج العربي مجمل تاريخي من أقدم الأزمنة حتى أوائل القرن العشرين ، نقله إلى العربية وقدم له الدكتور عبد القادر يوسف ، (د.ت) .

ج . ج . لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ترجمة دولة قطر، ج ٣ ، (د.ت) .

حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي عصر الشيخ مبارك (١٨٩٦ - ١٩١٥) —بيروت (د.ت) .

خضير مظلوم فرحان البديري ، سياسة بريطانيا تجاه إيران ١٨٩٦ - ١٩١٩ ، أطروحة دكتوراه، غير منشورة ، كلية الآداب —جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .

صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ١٩٧٤ .

مجلة المقتطف ، الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين ، القاهرة نيسان ١٩٠٠ .

ي . ريزفان ، سفن روسية في الخليج العربي ١٨٩٩ - ١٩٠٣ ، مواد من أرشيف الدولة المركزي للأسطول البحري الحربي ، ترجمة سليم توما ، موسكو ١٩٩٠ .